

## تفسير البغوي

188 - قوله : { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { الآية قرأ عاصم و حمزة و الكسائي {

لا تحسبن { بالتاء أي : لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرأ الآخرون الياء { لا يحسبن { الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب { فلا تحسبنهم { قرأ ابن كثير و أبو عمرو : بالياء وضم الباء خيرا عن الفارحين أي فلا يحسبن أنفسهم وقرأ الآخرون بالتاء وفتح الباء أي : فلا تحسبنهم يا محمد وأعاد قوله { فلا تحسبنهم { تأكيدا وفي حرف عبد ا بن مسعود { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب { من غير تكرار .

واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا سعيد بن أبي مریم أنا محمد بن جعفر حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري [ أن رجلا من المنافقين على عهد رسول ا كانوا إذا خرج رسول ا إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول ا فإذا قدم رسول ا اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا فنزلت { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { الآية ] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا إبراهيم بن موسى أنا هشام أن ابن جريج أخبرهم : أخبرني ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس Bهما فقل له : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس : مالكم ولهذه إنما دعا النبي A يهود فسألهم عن شئ فكتموه إياه فأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم ثم قرأ ابن عباس Bهما { وإذ أخذ ا ميثاق الذين أتوا الكتاب { كذلك حتى قوله : { يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا } .

قال عكرمة : نزلت في فنحاص وأشيع وغيرهما من الأحبار يفرحون بإضلالهم الناس وبنسبة الناس إياهم إلى العلم وليسوا بأهل العلم .

وقال مجاهد : هم اليهود فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم إياهم عليه . وقال سعيد بن جبیر : هم اليهود فرحوا بما أعطى ا آل إبراهيم وهم براء من ذلك . وقال قتادة و مقاتل : أتت يهود خيبر نبي ا فقالوا : نحن نعرفك ونصدقك وإنما على رأيكم ونحن لكم رءء وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا قال لهم المسلمون : ما صنعتم ؟

قالوا : عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون : أحسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم  
فأنزل اﷻ تعالى هذه الآية وقال : { يفرحون بما أتوا } قال الفراء بما فعلوا كما قال  
اﷻ تعالى : { لقد جئت شيئا فريا } ( مريم - 27 ) أي : فعلت { ويحبون أن يحمدوا بما لم  
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة } بمنجاة { من العذاب ولهم عذاب أليم }